

تفسير ابن كثير

وَلَمَنَ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ

ثم قال : (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) أي : ليس عليهم جناح في الانتصار ممن ظلمهم . قال ابن جرير حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا معاذ بن معاذ ، حدثنا ابن عون قال : كنت أسأل عن الانتصار : (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) فحدثني علي بن زيد بن جدعان عن أم محمد - امرأة أبيه - قال ابن عون : زعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين عائشة - قالت : قالت أم المؤمنين : دخل علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعندنا زينب بنت جحش ، فجعل يصنع بيده شيئا فلم يفطن لها ، فقلت بيده حتى فطنته لها ، فأمسك . وأقبلت زينب تقحم لعائشة ، فنهاها ، فأبت أن تنتهي . فقال لعائشة : " سبيها " فسبتها فغلبتها ، وانطلقت زينب فأتت عليا فقالت : إن عائشة تقع بكم ، وتفعل بكم . فجاءت فاطمة فقال لها " إنها حبة أهلك ورب الكعبة " فانصرفت ، وقالت لعلي : إني قلت له كذا وكذا ، فقال لي كذا وكذا . قال : وجاء علي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فكلمه في ذلك . هكذا ورد هذا

السياق ، وعلي بن زيد بن جدعان يأتي في رواياته بالمنكرات غالبا ، وهذا فيه نكارة ،
والحديث الصحيح خلاف هذا السياق ، كما رواه النسائي وابن ماجه من حديث خالد
بن سلمة الفأفاء ، عن عبد الله البهي ، عن عروة قال : قالت عائشة ، رضي الله عنها : ما
علمت حتى دخلت علي زينب بغير إذن وهي غضبي ، ثم قالت لرسول الله - صلى الله
عليه وسلم - : حسبك إذا قلبت لك ابنة أبي بكر ذريعتها ثم أقبلت علي فأعرضت عنها ،
حتى قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " دونك فانتصري " فأقبلت عليها حتى رأيتها
وقد يبس ريقها في فمها ، ما ترد علي شيئا . فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يتהלل
وجهه . وهذا لفظ النسائي . وقال البزار : حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا أبو غسان ،
حدثنا أبو الأحوص عن أبي حمزة ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، رضي الله
عنها ، قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من دعا علي من ظلمه فقد
انتصر " . ورواه الترمذي من حديث أبي الأحوص ، عن أبي حمزة - واسمه ميمون - ثم
قال : " لا نعرفه إلا من حديثه ، وقد تكلم فيه من قبل حفظه " .